نص ردن

▪ علاء حسن

"جرجوبة" أبو غانم

في زقاق ضيق بمنطقة الكاظمية يقع محل أبو غانم لإنتاج الكعك والبقصم ، الرجل تجاوز السبعين ومازال يشارك الأبناء والأحفاد في إدارة العمل ، وعرف عنه أنه يحتفظ في داخل محله بصور شخصيات سياسية ومسؤولين من العهدين الملكي والجمهوري ، والصور وضعها داخل إطار "جرجوبة" الواحدة فوق الأخرى ، فالتاريخ السياسي الحديث لدى أبي غانم صورة تتبعها أو تلغيها أخرى ، وهذه الطريقة هي الأقرب للواقع ،أو هكذا وجدها أبو غانم.

بعض الصور اختارها نتيجة إعجاب وفي بعض الأحيان عن قناعة بمواقف وإيمان مطلق بأن صاحب الصورة يمكن أن يحقق الخير للشعب العراقي ، وهذا التصور كان يستند إلى حوادث وشواهد ، ومع دخول البلاد في مراحل الصراع السياسي وهيمنة الحزب الواحد ، احتفظت الجرجوبة بصورة شخص واحد أخفى عشرات الصور خلفه لتؤكد حقيقة التسلط والهيمنة، والتشبث بالسلطة عشرات السنين .

"جرجوبة أبو غانم "كانت محور قصة صحفية نشرت في إحدى الصحف الفرنسية ، في شهر تموز من العام ٢٠٠٣ ، فأثناء بحث الصحفي الفرنسي كاتب القصة عن سر إعجاب العراقيين بالزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ، قادته المصادفة إلى محل أبي غانم فتعرف على "الجرجوبة" فكانت خير استهلال لقصته، وعندما اطلع الرجل على الصحيفة وبمساعدة مترجم ادرك بانه كان خير مؤرخ بشكل عفوي للأحداث السياسية في بلده عن طريق "الجرجوبة".

وأغرب ما ورد في القصة أن كاتبها الفرنسي لخص ماشهده العراق من انقلابات عسكرية وأحداث دموية على مدى عشرات السنين، مع إشارة إلى ارتفاع درجات الحرارة ، وخصوصا في شهر تموز ، فصاحب "الجرجوبة" تحدى ظروف العمل الصعبة داخل الفرن لإنتاج الكعك محتفظا بصورة زعيم أو شخصية سياسية كرمز لتحقيق أحلام وتمنيات سرعان ما تبددت وتلاشت ، فأصبح الاحتفاظ بالصورة وراء السطح الزجاجي المغطى بالغبار الكثيف والدخان الأسود وسيلة لإعلان الولاء أمام رجال أمن السلطة .

الصحفي الفرنسي شجع أبا غانم على الاهتمام بالجرجوبة فنقلها إلى منزله ، وجعلها محور حديثه مع من يرغب في كشف محتوياتها من صور ، مع إطلاق حسرات وإبداء آسف شديد لأن الدولة العراقية التي أعلن عن تأسيسها في العقد الثاني من القرن الماضي لم تستطع الوقوف على أقدامها بعد ، وبتبديد الثروة والدخول في صراعات بين القوى السياسية ، وصلت إلى عمليات تصفية منظمة ، ضاعت فرص بناء الدولة ، والجرجوبة اليوم لا تضم صورة شخصية قادرة على تحقيق الحلم المؤجل لأبي غانم .

بعد مرور سنوات على نشر قصة الصحفي الفرنسي، وفي حال عودته ثانية للعراق ، فإنه سيلتقي أبا غانم ، للاستفسار عن أوضاعه الصحية في الأقل ، وسيخرج بقصة جديدة تسلط الضوء على خيبة العراقيين من سرقة الديمقراطية وتسخيرها لخدمة شخصيات،تحرص دائما على تلميع صورها بقوة السلاح وليس برغبة شعبية.

كلفة البوابة الواحدة ١١ مليار دينار

فساد مالي وإداري في مشروع بوابات بغداد

كشف مجلس محافظة بغداد، عن إحالة ملف مشروع تشييد البوابات الخمس للعاصمة بغداد، إلى هيئة النزاهة لوجود فساد مالي وإداري فيه، مشيرا إلى أن نسبة الإنجاز في المشروع لم تتجاوز لغاية الآن الـ50%. وقال رئيس اللجنة القانونية في مجلس محافظة بغداد صبار الساعدي، في تصريح لـ"المدى": إن العمل في بوابات العاصمة بغداد توقف منذ فترة زمنية بسبب تلكؤ الشركات المنفذة.

□ بغداد / محمد صباح

وأكد الساعدي "هناك فساد مالي وإداري كبير في هذه المناقصة التي تمت إحالتها عام ٢٠٠٨ إلى شركات محلية، لتشييد خمس بوابات موزعة على مداخل العاصمة وهي بغداد – الموصل، وبغداد – الحلة، وبغداد – أبو غريب، وبغداد – الكوت، وبغداد – بعقوبة".

وتابع أن "كلفة البوابة الواحدة تصل إلى أكثر من ١١ مليار دينار"، مؤكدا "الشركات المنفذة هي شركات مغمورة وبالتالي لا تستطيع المضي بهذا المشروع الذي قد يفوق طاقاتها الهندسية والمالية"، مشيرا إلى أن "محافظة بغداد اتخذت الإجراءات القانونية بحق هذه الشركات التي تلكأت في العمل وانسحبت عن التنفيذ، إذ أن نسبة الإنجاز لم تتجاوز لغاية الآن الـ٥٠٪ رغم مضي أربع سنوات على المشروع".

وأشار الساعدي إلى أن "الغاية من تشييد هذه البوابات الخمس هو لأغراض أمنية بحتة، إذ تتمركز فيها مختلف القوات الأمنية والاستخبارية، فضلا عن أنها تهيئ العاصمة بغداد لعمل الحزام الخضراء مستقبلا".

وكانت قيادة عمليات بغداد، قد أعلنت في الثالث من شهر أيار ٢٠١٠، المباشرة ببناء سور بغداد الأمني الذي سيضم ثمانية منافذ لقطع الطريق أمام تسلل الإرهابيين، مؤكدة أن هذا السور سيغني عن نقاط التفتيش الداخلية والحواجز الكونكريتية في العاصمة بغداد.

وأضافت أن "هناك مشاكل عدة واجهت عمل هذه الشركات ومنها تحويل المجاري والأنقاض الموجودة في المنطقة التي تشيد فيها هذه البوابات".

من جانبه، قال عضو لجنة النزاهة البرلمانية جواد الشهيلي، في تصريح لـ"المدى"، إن قضية تشييد بوابات بغداد الخمس "هي الآن في متناول يد هيئة النزاهة للتحقق من وجود فساد مالي وإداري تدين محافظ بغداد السابق حسين الطحان". وأضاف إن "ملف بوابات بغداد رفع إلى هيئة النزاهة من قبل محافظة بغداد لغرض الاطلاع على جميع التفاصيل والشركات المنفذة لهذا المشروع الذي رصدت له أموالا طائلة من موازنة المحافظة". يشار إلى أن محافظ بغداد السابق حسين الطحان، اتهم المحافظة الجديدة بعدم إكمال أغلب المشاريع الخدمية التي باشرت بها الحكومة المحلية السابقة على الرغم من أنها قاربت على الانتهاء. يذكر أن بوابات بغداد تضم مركزا للشرطة ودار استضافة للمسافرين وكاميرات مراقبة وأجهزة سونار لكشف المتفجرات بأساليب جديدة وحديثة، إضافة إلى مستوصف طبي لتقديم الإسعافات الأولية.

إحدى بوابات بغداد / تصوير محمود رؤف

جامعة القاسم الخضراء تعلن خطتها لقبول نحو 500 طالب في الدراسات الأولية

□ بغداد / المدى

أعلنت جامعة القاسم الخضراء، بقبول ٥٠٠ طالب وطالبة في الدراسات الأولية الصباحية، للعام الدراسي المقبل، فيما وافقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، على استحداث كلية للتمريض بجامعة كربلاء.

وقال رئيس الجامعة الدكتور حسن كاطع العوادي، في بيان صحفي لوزارة التعليم تلقت "المدى" نسخة منه: إن الجامعة أكملت استعداداتها ضمن خطة القبول المركزي في الوزارة لقبول نحو ٥٠٠ طالب وطالبة في الدراسات الأولية الصباحية للدراسة في كليات الزراعة، والطب البيطري، والتقانات الإحيائية.

وأشار إلى أنه سيتم قبول ٢٥٠ طالبا وطالبة في كلية الزراعة موزعين على أقسامها العلمية الأربعة وهي قسم التربة والمياه، وقسم المحاصيل الحقلية، وقسم البستنة والنخيل، وقسم الإنتاج الحيواني، و١٥٠ طالبا وطالبة في كلية الطب البيطري، في حين سيتم قبول ما يقارب ١٠٠ طالب وطالبة في كلية التقانات الإحيائية. وكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قد استحدثت في وقت سابق من هذا العام كلية التقانات الإحيائية للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣ لتضم قسمي الهندسة الوراثية، وقسم التقانة الإحيائية.

من جانب آخر، قال المتحدث الرسمي باسم الوزارة قاسم محمد جبار، في البيان نفسه: إن وزارة التعليم وافقت على استحداث كلية التمريض بقسميها العلوم الطبية الأساسية والتخصصات التمريضية، بجامعة كربلاء للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣.

وأضاف أن لجنة وزارية في وزارة التعليم العالي ستقوم بزيارة جامعة كربلاء للتأكد من توفر المستلزمات المادية والبشرية المطلوبة للاستحداث.

الكهرباء تلعن فقدان 1250 ميكاواط بسبب شح الوقود

□ بغداد / المدى

أفادت وزارة الكهرباء بأن إجمالي الطاقة الكهربائية المفقودة خلال الأيام الماضية بسبب شح الوقود وانخفاض ضغط الغاز، بلغ ١٢٥٠ ميكاواط.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة مصعب المدرس، في بيان صحفي تلقت "المدى" نسخة منه: إن إجمالي الطاقة الكهربائية المفقودة من منظومة الكهرباء الوطنية خلال الأيام الماضية بسبب شح الوقود وانخفاض ضغط الغاز، وخاصة يوم السبت من الأسبوع الجاري، بلغ ١٢٥٠ ميكاواط.

وبين المدرس أن توقف الخط الإستراتيجي الناقل للنفط المغذي لمحطتي المسيب البخارية والغازية بسبب النضوح المستمر فيه، أدى إلى فقدان ٩٠٠ ميكاواط من المحطتين. وأشار المدرس إلى أن الطاقة الإجمالية لمحطة المسيب البخارية المتكونة من أربع وحدات توليدية عاملة بالكامل تبلغ ٨٠٠ ميكاواط، انخفضت إلى ٢٠٠ ميكاواط بعد إيقاف وحدتين وتخفيض إنتاج الوحدتين الأخريين إلى ١٠٠ ميكاواط لكل وحدة توليدية، مؤكدا أن هذه الحالة استمرت لمدة أسبوع بعدها ارتفع إنتاج المحطة إلى ٣٤٠ ميكاواط.

وأضاف المدرس "أما محطة المسيب الغازية التي تتكون من سبع وحدات توليدية بطاقة إجمالية قدرها ٣٠٠ ميكاواط، قد توقفت بالكامل"، موضحاً أن شح الوقود أوقف وحدتين توليديتين في محطة الدورة البخارية طاقة كل وحدة ١٢٥ ميكاواط.

ولفت إلى أنه بسبب تقادم الأنابيب الناقلة للغاز، انفجر ليلة السبت الماضي أنبوب لنقل الغاز إلى محطة توليد كهرباء الموصل الغازية، قرب معمل الأسمدة الكيماوية شمال قضاء بيجي، أدى إلى توقف المحطة بالكامل وخروج ١٥٠ ميكاواط من الخدمة والتي هي طاقة المحطة المتكونة من عشر وحدات توليدية. ونوه إلى أن انخفاض إنتاجية عدد من الوحدات التوليدية في الجنوب بسبب انخفاض ضغط الغاز، أدى إلى خروج ما يقارب الـ١٥٠ ميكاواط من الخدمة، مؤكدا أن الطاقة الإنتاجية للمنظومة الوطنية تبلغ ٨٠٠٠ ميكاواط في الوقت الحاضر.

وكان المدرس قد أعلن في وقت سابق من الشهر الجاري، أن ٨٠٠ ميكاواط، فقدت من منظومة الكهرباء الوطنية بسبب شح الوقود، وهو ما نفته وزارة النفط في حينها، إلا أن وكيل وزارة النفط لشؤون الإنتاج وصناعة الغاز أحمد الشماع، أعلن الأسبوع الماضي في تصريح صحفي أن "أزمة الانقطاع المتكرر للنفط الخام الواصل إلى المحطات الكهربائية ستنتهي كليا في شهر أيلول المقبل". وقال الشماع: إن "وزارة النفط لديها مشكلات في الخط الناقل النفطي الإستراتيجي، والمتمثلة بالنضوح الذي يضطر الوزارة إلى إيقاف الضخ عبره لحين إصلاحه"، مبينا أن عملية إيقاف الضخ في الخط الناقل يؤدي إلى تأثر المحطات الكهربائية، مشيرا إلى أن المشكلة ستنتهي كليا في شهر أيلول المقبل عند دخول الجزء المستبدل إلى العمل.

التربية تدعو الطلبة العراقيين العائدين من سوريا للالتحاق بالمدارس

الأسبوع المقبل بدء امتحانات الدور الثاني للمراحل المنتهية

□ بغداد / أميمة الشمري

حددت وزارة التربية يومي الثاني والثالث من شهر أيلول المقبل، موعدا لإجراء امتحانات الدور الثاني للمراحل المنتهية، فيما دعت جميع التلاميذ والطلبة العراقيين العائدين من سوريا إلى الالتحاق بالمدارس.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم الوزارة وليد حسين في تصريح لـ"المدى"، أمس الاثنين، إن الأحد المقبل الثاني من الشهر المقبل سيكون موعدا لإجراء امتحانات الدور الثاني للمرحلة الإعدادية بفروعها كافة :العلمي والأدبي وكذلك الدراسة المهنية.

وأشار إلى أن يوم الاثنين الثالث من أيلول هو موعد إجراء امتحانات الدور الثاني للصف الثالث المتوسط، مضيفا أن "الطلبة سيؤدون الامتحانات بين يوم وآخر لمنحهم فسحة زمنية كافية لمراجعة المواد الدراسية بصورة جيدة".

ولفت حسين إلى أن "المراكز الامتحانية ستكون في المدارس وليس في الكليات والمعاهد كما حدث سابقا، وإن الوزارة جهزت المراكز الامتحانية بما تحتاجه من أجهزة التكييف والمولدات الكهربائية إضافة إلى قناني الماء والعصير للطلبة".

وذكر حسين أن "تلاميذ المرحلة الابتدائية ما زالوا يؤدون امتحانات الدور الثاني بشكل سلس وليست هناك أية إشكالات".

وعلى صعيد متصل، أفاد حسين بأن الوزارة "دعت جميع التلاميذ والطلبة العراقيين العائدين من سوريا إلى العراق للالتحاق بالمدارس بعد تقديم النتيجة النهائية التي حصلوا عليها في المدارس السورية".

وبين أن على الطلبة "جلب ما يثبت صحة تخرجهم من تلك المرحلة كشهادة من المدرسة التي كانوا يدرسون فيها أو النتيجة الامتحانية النهائية التي استحقوها في تلك المدارس".

وناشدت الكثير من العائلات العراقية العائدة من سوريا، وزارة التربية إلحاق أبنائها بالمدارس العراقية بغية إكمال دراستهم.

عائلات عراقية عائد من سوريا

حمّل وزارة الصحة مسؤولية ما يعانيه المرضى

ذي قار: سندعم مقاضاة المقصرين بحق مرضى عمليات العيون الفاشلة

□ الناصرية / حسين العامل

حمّل نائب رئيس مجلس محافظة ذي قار عبد الهادي موحان السعداوي، أمس الاثنين، وزارة الصحة مسؤولية التلكؤ في معالجة مرضى عمليات العيون الفاشلة، مؤكدا وقوف مجلس المحافظة مع أي دعوى قضائية يقيمها المرضى لمحاسبة المقصرين.

وشدد السعداوي في تصريح لـ"المدى"، أن أي تلكؤ أو تقصير في معالجة المرضى التسعة الذين أجريت لهم عمليات عيون فاشلة "سواء في المستشفيات الحكومية أو التي أرسل إليها المرضى للعلاج خارج البلاد، تتحمله وزارة الصحة كونها المسؤولة عن تأمين العلاج اللازم لهم".

وأضاف "وزارة الصحة لم تمنح مجلس محافظة ذي قار أي تخويل لمتابعة ملف المرضى"، مؤكدا دعم مجلس المحافظة "لأي تحرك قضائي لإنصاف المرضى"، مشيرا إلى أن المجلس سيقوم بدعم أية دعاوى قضائية يرفعها المرضى لمحاسبة المقصرين واستعادة حقوقهم.

ولفت السعداوي إلى تعذر إقامة مثل هكذا دعوى من قبل مجلس المحافظة كون القضايا الإجرائية في المحاكم تتطلب تحريك الدعوى القضائية من قبل المتضررين وليس من أية جهة أخرى.

وكان رئيس دائرة صحة ذي قار السابق الدكتور هادي بدر الرياحي، قد كشف لـ"المدى" عن فشل تسع عمليات جراحية معظمها لزرع عدسات في العين، أجريت في السادس والعشرين من شهر حزيران الماضي في مستشفى الحبوبي العام بالناصرية، وتسببت للمرضى بمضاعفات خطرة استوجبت نقلهم بصورة عاجلة إلى مستشفى ابن الهيثم في بغداد.

فيما أوعز وزير الصحة الدكتور مجيد حمه أمين في وقت لاحق من وصول المرضى التسعة إلى بغداد، بإرسالهم للعلاج خارج البلاد حيث تم إرسالهم إلى لبنان .

غير أن المرضى التسعة وذويهم أكدوا لـ"المدى"، فشل العمليات التي أجريت في لبنان، وأن المرضى فقدوا البصر تماما في الأعين التي أجريت لها العمليات حيث تم رفع جزء من العين المصابة.

إذ يقول عباس كريم، وهو مرافق المريضة فاطمة وفي، في رحلة العلاج إلى لبنان، إحدى المرضى التسعة: إن جميع المرضى التسعة الذين أرسلتهم وزارة الصحة للعلاج في لبنان تدهورت حالتهم الصحية بشكل كبير وفقدوا البصر تماما في عيونهم التي أجريت لها العمليات في عيادة متواضعة بدلا من مستشفى الشرق الأوسط الذي كان المسؤولون قد وعدوا به المرضى سابقا، مؤكدا أن العملية التي أجريت في تلك العيادة الخاصة لم تستغرق سوى ربع ساعة لكل مريض بعدها طلبوا من المرضى مغادرة العيادة إلى الفندق مشيا على الأقدام.

وحمل كريم المسؤولين في وزارة الصحة ما تعرض له المرضى من أضرار صحية ومادية ومعنوية، منوها إلى أن المرضى ورغم ما تعرضوا له من إحباط وألم حيث تعرضت عملياتهم للفشل وفقدوا الأمل تماما باستعادة البصر، اضطروا إلى دفع رسوم (الفيزا) وأجور النقل الداخلي وغيرها من المصاريف الأخرى من جيوبهم الخاصة ما حملهم أعباء مالية إضافية خاصة وإن معظمهم من الفقراء وذوي الدخل المحدود.

أحد المرضى التسعة